الاتساق المعجمي في قصيدة البردة للبوصيري (ت٦٩٥هـ)

الكلمات المفتاحية: الاتساق المعجمي، البردة، البوصيري

أحمد يونس عبدالله م.د. إياد سليمان محمد
جامعة ديالى/كليّة التربية للعلوم الإنسانية
dr.ayadsulaiman@gmail.com ahmedyuonisabd@gmail.com

الملخص

يُعنى هذا البحث الموسوم بـ(الاتساق المعجمي في قصيدة البردة للبوصيري (ت: ٦٩٥هـ) بالبحث عن عناصر الاتساق في برّدة البوصيري، التي تُظهر الحكم على النصّ من حيث اتساقه وانسجامه؛ إذ يؤدي هذا النوع من الاتساق أثرًا مهمًا في تحقيق ظاهرة الترابط النصيّ بين أجزاء النصّ الواحد، إذ إنَّهُ يتحقق في انتقائه للمفردات، وإحالة عنصر لُغويّ على عنصر لُغوي آخر؛ حتّى يمنح المتلقي نوعًا من العناية ويشده ويجذبه سواء بتكرار الكملة نفسها أو بمرادفها؛ مِمَّا يدلل على فحولة الشاعر وانتقائه للمفردات التي من شأنها الربط بين أجزاء النصّ مع بعضها بعضًا محدثةً بعد ذلك التماسك المعجمي بغير الأدوات النحوية، وذلك الاتساق يتم بعدة وسائل تكمن في أمرين: أحدهما: التكرار، وثانيهما التضام.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم وسار على نهجهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد...

يؤدي هذا النوع من الاتساق دورًا مهمًا في تحقيق الترابط النصيّ بين أجزاء النصّ الواحد، إذ إنَّه يتحقق في انتقائه للمفردات، وإحالة عنصر لغوي إلى عنصر لغوي آخر. يرصد بحثنا عناصر الاتساق المعجمي في بردة البوصيري وإظهار مدى تحقيق البردة لهذا العنصر الذي يعد من العناصر المهمة التي تساعد في الحكم على النص على أَنَّهُ منسجم ومتسق ؛ ولرصد ذلك المظهر النصي في البردة قسمنا البحث على قسمين : تضمّن الأَوّل: التكرار واشتمل على ثلاثة أنواع، منها: التكرار الكلي، وهو تكرار الكلمة نفسها من دون تغيير في جذرها، والتكرار الجزئي الذي يشمل تكرار الكلمة بجذرها الصرفي ومشتاقتها، و التكرار المرادف تكرار الكلمة المرادفة المؤدية للفظ نفسه بتغيير ألفاظها، والثاني: في التضام واشتمل على: الطباق والمقابلة، وملازمة الذكر (مراعاة النظير) .

الاتساق المعجمي

يؤدي هذا النوع من الاتساق أثرًا مهمًا في تحقيق ظاهرة الترابط النصيّ بين أجزاء النصّ الواحد، إذ إنَّه يتحقق في انتقائه للمفردات، وإحالة عنصر لُغويّ إلى عنصر لُغويّ آخر، حتى يمنح المتلقي نوعًا من الاهتمام ويشده ويجذبه سواء بتكرار الكملة نفسها أم بمرادفها مما يدلل على فحولة الشاعر وانتقائه للمفردات التي من شأنها ضبط الربط بين أجزاء النصّ مع بعضها البعض محدثةً بعد ذلك التماسك المعجمي، إذ تتحرك هذه المفردة بانسجامٍ عالٍ نحو بناء الفكرة الأساسية للنص.

ويتمثل هذا السبك بعنصرين أساسيين في عملية الترابط المعجمي هما: (التكرار، والتضام)

أولا- التكرار

يُعدُّ التكرار ظاهرة عامة في جميع اللغات، إذ لا يقتصر وجوده على اللُّغة العربية.(١) فـ((مهما تَقول البعض فلا يستطيع أحد إنكار ما لهذا الأسلوب البلاغي من أهمية بالغة يدركها من تذوق الكلام وعرف مداخله ومخارجه، ويُحرم منها من فسد ذوقه، وشيوعُه في الكلام العربي قديما وحديثا، خير شاهد ودليل على أنَّه ظاهرةٌ معروفةٌ، وإنَّما يكمن جمالها في حسن توظيفها)).(٢)

ولذا فإنَّ الشعراء يستعملون التكرار بكثرة بين الإجادة والإخفاق، فالأمر يعود إلى الشاعر نفسه، وقدرته على توظيف التكرار توظيفا بلاغيا مفيدًا، أم إنَّه عجز أمامه، وألقى بالتكرار عشوائيًا في ثنايا كلامه، فصار مستهجنًا؟(٣)

والتكرار عند أهل اللُّغة:((دلالة اللفظ على المعنى مردّدًا))(٤)، أو أنْ (يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو الذَّم أو التَّهويل أو الوعيد))(٥)

و التكرار: ((شكلٌ من أشكال الاتساق يتطلب أعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له، أو عنصرًا مطلعًا أو اسمًا عامًا))(٦).

وهناك عدة أنواع للتكرار تفيد جميعها في عملية سبك النصّ ويمكن أنَّ ندرجها على النحو الاتي:

أ_ التكرار المحض(المباشر) ويقصد به: إعادة أعيان الألفاظ، وهو نوعان، أولهما: (التكرار مع وحدة المرجع) أي والمُسمى واحدٌ، وثانيهما: (التكرار مع اختلاف المرجع) أي والمُسمى متعدد. (٧)، ونجد هذا التكرار في بردة البوصيري متمثلًا في قوله رحمه الله:

إني اتهمتُ نصيحَ الشيبِ في عذلٍ والشَّيْبُ أَبْعَدُ في نُصْحٍ عَنِ التُّهَم

فإنَّ أمَّارَتي بالسوءِ ما اتعظتْ من جهلها بنذيرِ الشيبِ والهرمِ(٨)

فإنَّا نجد لفظة (الشيب) وردت ثلاث مرات في البيتين السابقين كلها باللفظ نفسه دون تجريد من (ال) أو تغيير في جذرها الصرفيّ أدت إلى سبك النصّ فهنا قد أثبت الناظم دعواه السابقة بعدم سماعه لنصح الناصح بتعليله ؛كونه(أتهم نصيح(الشيب)؛ لأنَّ الجواب هنا هو: جواب تعليل، فالتقدير فيه (لأنَّي اتهمت...) فحذف الجار قياسا. (٩)

وتجدر الإشارة إلى أنَّ المراد بـ(الشيب) الذي جلبه البوصيري هو النذير الذي ينذر بالموت وهو علامة على نقص عمر من حل الشيب برأسه ولحيته فقد علم أنَّه انتقص من عمره. (١٠) فقد وقعت التهمة على الشيب (نذير الموت)، ثم يربط البوصيري كلامه بالنفي بتكرار الشيب بقوله: ((والشيب أبعد)) أي: حال الشيب أبعد من كلّ شيءٍ ناصح.(١١)

وشرح ابن مقلاش هذا البيت قائلا((وفي هذا البيت الرجوع عن الاسترسال، وهو أنَّ يعطف المتكلم عن كلام له معنى إلى كلام يناقض ما هو فيه، وبذلك إنَّه اخبر إنَّه أتهم الشيب، ثم أخبر إنَّ الشيب بعيد عن التهمة، ففيه تكذيب نفسه، والرجوع عما قرر.))(١٢) إنَّما أُريد بالتكرار هنا الرجوع إلى اللفظ الأول، فأنَّه في بادئ الأمر قد وجّه إليه تهمة، والآن هو يعدل عن قوله ويكذّب نفسه ويبرئ الشيب من التهمة المنسوبة إليه؛ لأنّه لم تثبت إدانته، بل أنَّ التهمة هنا قد وقعت على نفسه الأمَّارة بالسوء في قوله ((فإنَّ أمارتي بالسوء ما اتعظت)).

والحقيقة أنَّ البوصيري قد أجاد لما سبكه من جزالة الألفاظ، فكلّ تكرار في اللفظ يحدث حشوًا في الكلام إلَّا أنَّ البوصيري جعل من هذه الظاهرة لوحةً فنيةً تشد القارئ وتجعله يتأمل طويلًا في نظمه للأبيات.

ومنه قوله:

وأكَّـــدَتْ زُهْـــدَهُ فيهـــا ضـــرورتهُ إنَّ الضـرورةَ لا تعـدو علـى العصـمِ

وَكَيــفَ تَــدْعُو إلـــى الــدُّنيا ضَــرُورَة مَنْ لولاهُ لم تخرجِ الدنيا من العدمِ(١٣)

ونلحظ هنا لفظ (الضرورة) مكررًا ثلاث مرات إذ قصد به الفقر والعوز والحاجة (١٤) ،ولعلَّ الضرورة هي التي أكدت زهده وتقواه وقربه إلينا وعزوفه عن الدنيا وملذّاتها.(١٥) فقوله: (إنَّ الضرورةَ لا تعدوا من العصم) أي: لا تغلب العصمة.(١٦) ، ثم يعلمنا بقدر النبي بقوله: إنَّ الضرورة لا تأثير لها لمن خُلقت الدنيا لأجله. (١٧)

وهذا التكرار أحدث ترابطًا بين أجزاء النصّ إذ لا عمل للفظة منها دون الأخرى، فكل لفظة تعلقت بسابقتها، فشدة الاحتياج هذه أكدت زهده، وهي لا تغلب العصمة، إذ خُلقت الدنيا

لأجله، وهكذا يتبين أثر الاتساق المعجمي بين أجزاء البيت، فكلُّ علةٍ لها نتيجة حدثت بالتكرار.

ومنه قوله:

ومَا حَوَى الغارُ مِنْ خَيْرٍ ومَنْ كَرَم وكلُّ طرفٍ من الكفارِ عنه عمي

فالصدقُ في الغارِ والصديقُ لم يرِما وَهُمْ يقولونَ ما بالغارِ مِنْ أَرِمِ[١٨]

نجد لفظ (الغار) متكررًا في البيتين السابقين، إذ يتحدث الناظم عما حوى (الغار) ويقصد بهم سيدنا مُحَمَّدً (صلى عليه الله و آله وسلم) وخليفته أبا بكر الصديق (عليه رضوان الله)، ثم يخبرنا الشاعر بوصفهم فيقول الصدق: ويقصد به الرسول الكريم (عليه من الله افضل الصلاة التسليم) (في الغار) وهو تكرير اللفظة الأولى، وجاءت مرةً ثالثةً في عجز البيت قوله: (ما بالغار) فتكون هذه اللفظة مكررة بثلاث مرات لتحدث الاتساق بين أجزاء البيتين. [١٩]، ((وهذا التكرير في لفظ (الغار) تتميم لذكر معجزة ، إذ تضمن هذا البيت وقوفهم على الغار، واعتنائهم بالبحث هل عامر أو خال، ثم ضُرب على أبصارهم وقالوا: ما بالغار من احد))[٢٠]

إنَّ توحيد الفكرة المتفرقة بين البيتين التي أدت إلى فهم المتلقي فيما يقصده الناظم، حصل بوساطة التكرار المؤدي إلى استمرارية النصّ في البيتين، وأسهم في البناء النصي له. إذ يلجأ الشاعر إلى التكرار لدوافع نفسية أو حاجته إلى تأكيد المعنى ليوظفه وظيفة موسيقية تعطي الدلالة الإيقاعية التي أرادها الشاعر حتى يُؤثر في النفس، ويدفع المتلقي إلى متابعة المعنى الدلالي من دون مللٍ.[٢١]

وقد أطنب البوصيري باستعماله هذا النوع من التكرار، كما سنبينه في الجدول الآتي:

ت	التكرار المحض	عدد ذكره	نوع اللفظ المكرر	ت	التكرار المحض	عدد ذكره	نوع اللفظ المكرر
١	العين	٣	الاسم	١١	رسول اللهﷺ	٤	الاسم
٢	الغار	٣	الاسم	١٢	طيب	٣	الاسم
٣	ضرورة	٣	الاسم	١٣	نار	٦	الاسم
٤	مُحَمَّد	٢	الاسم	١٤	نفس	٥	الاسم
٥	السُنّة	٢	الاسم	١٥	آيات	٣	الاسم
٦	كيف	٣	الاسم	١٦	رسل	٣	الاسم
٧	الله (جلَّ جلاله)	١٢	الاسم	١٧	لا	٢٤	الحرف
٨	الخير	٩	الاسم	١٨	هي	٤	ضمير
٩	هو	٨	الضمير	١٩	لم	٢٩	حرف
١٠	ليس	٤	الفعل				

ب_ التكرار الجزئي: وهو تكرار جذر صرفي من لفظة سابقة أي أنَّه((الاستعمالات المختلفة للجذر اللُّغويّ.))[٢٢]؛ إذ يمثل التكرار نوعًا من أنواع الترابط المعجمي كقولك: (تعصب، متعصب)[٢٣]

ونلحظ هذا النوع في مواضع متباينة من نظم البردة إذ ورد في قوله رحمه الله:

يا لائِمي في الهَوَى العُذْرِيِّ مَعْذِرَةً منِّي إليكَ ولو أنصفتَ لم تلُمِ[٢٤]

نلحظ اللفظتين (لائم، تلم) وهما لفظتان ترجعان إلى الجذر الصرفيّ (لام – يلم) وتعني الملامة؛ فـ(اللَّوْمُ) الْعَذْلُ تَقُولُ: (لَامَهُ) عَلَى كَذَا مِنْ بَابِ قَالَ، و(لَوْمَةً) أيضًا فَهُوَ (مَلُومٌ)، و(لَوَّمَهُ) أيضًا مُشَدَّدٌ لِلْمُبَالَغَةِ. [٢٥].

وإنَّما جاء في البيت خطاب بصيغة اللوم والتأنيب[٢٦] فعدل به إلى النداء، (يا لائمي) أي: من يلومني بلومه. ثم يقول: (ولو أنصفت لم تلم)، تلم: فعل جحد مطلق وهو من الملامة[٢٧].

وحاصل المعنى ((أنَّك لم تنصفْ، ولو أنَّك أنصفت لما لمتني))[٢٨] إذا فتكرار اللوم بصيغة الاسم والفعل أوضح لنا فكرة معينة بأنَّ لومك (في اللفظة الأولى) جاء من عدم إنصافك، ثم كرر اللفظة بصيغة الفعل فجاء جوابًا للشرط فلو حدث الإنصاف لما حدث اللوم. فالتكرار

الجزئي ربط بين أجزاء البيت ووحد فكرته مما جعل المتلقي غير تائه عن الفكرة في قلب الشاعر.

ومنه قوله أيضًا:

يـــومٌ تفـــرَّسَ فيـــهِ الفـــرسُ أنَّهـــمُ قـد أنـذروا بحلـولِ البـؤسِ والـنقمِ[٢٩]

إذ نلحظ تكرار لفظة (الفرس– تفرس) والفراسة: هي ما يتخيل في نفس المفترس[٣٠]. فتفرس الفرس: أي إنَّهم انذروا بهلاكهم، والفراسة إنَّما هي من التنبؤ أي: تنبّأ الفرس بهلاكهم إبان مولد نبينا (ﷺ) فـ(الفرس) جاء بصيغة الاسم وهو تكرار من (تفرس) وكلاهما يرجعان إلى جذر صرفي واحد وهو من الفراسة أي: الحنكة والتنبؤ بالقادم. [٣١]

ومنه قوله:

فَـــلا تعَـــد وَلا تحصَـــى عَجائِبهَـــا وَلا تسَـــامُ عَلَـــى الإكْثـــار بالسَّـــامِ[٣٢]

وحدث التكرار الجزئي باللفظتين (تسام، السأم)، فالأولى: وقت فعلًا، والثانية اسمًا، جاء بها الناظم ليطنب في مدحها أي ((إنّ الآيات لكونها في أعلى طبقات المعجزات لا تترك بالملالة من إكثارها بل كلما ازدادت ازداد فرح قارئها، وفي البيت تلميح إلى قوله عليه السلام: إنَّ هذا القرآن لا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الترداد))[٣٣]

ج_ التكرار بالترادف: وهو ((دلالة عدة كلمات مختلفة ومنفردة على المسمى الواحد أو المعنى الواحد دلالة واحدة))[٣٤] نحو: الخندريس والمدامة والصهباء فكلُّ هذه الأسماء إنَّما تدل على مسمى واحد وهو الخمر. [٣٥]

إذ كان لهذا التكرار أثرًا في تماسك نص البردة في بعض أبياتها، فهذه القصيدة تمثلت في مدح خير البشر عليه الصلاة والسلام، وحتى يبتعد الناظم عن تكرار الممدوح باسمه في كل مرة جاء بمرادفات لتدل عليه وهي من باب حبّ للنبي (عليه الصلاة والسلام)ومدحه ، ومن الألفاظ التي دلت: (مُحَمَّد، نبينا، سيد الكونين، رسول الله، النعمة العظمى، الآية الكبرى، الصدق، خير خلق الله كلهم، الحبيب. المنزه...الخ) وكل هذه الألفاظ إنَّما جاء بها الناظم من باب المدح، فحين يريد الناظم أنَّ يتبارك باسمه الشريف في قصيدته يذكره في البردة تشريفا وتفخيما له[٣٦]منه قوله:

مُحَمَّـــد ســـيدُ الكـــونينِ والثَّقَلَـــيْنِ والفـــريقينِ مـــن عُـــربٍ ومـــن عجـــمِ

وثم قوله:

نبينَّـــا الآمـــرُ النـــاهي فـــلا أحـــد أبَرَّ فـي قَوْلِ «لا» مِنْـهُ وَلا «نَعَمِ» [٣٧]

والنبـيّ: مـن النبـأ بمعنـى((المخبـر والجمـع أنبـاء))[١] والنبـي وهـو المـرادف للرسـول فقيـل: الرسـول((هو المـأمور بتبليـغ امـر لـم يكـن قبلـه سـواء كـان هـو كتـاب أم لا، والنبـي أعـمُّ مـن ذلك.))[٣٨]

أنَّ النبـي هو مرادف للرسول، وإنَّما كرره النـاظم لغرض معين؛ ((لأنَّ عند النـاظم الفـاهم للرسول والنبي مترادفان، فلا أفضلية لأحدهما على الآخر.))[٣٩]، ثم يأتي النـاظم بلفظ (رسول الله) وهو لفظ آخر مرادف النبـي (عليـه الصـلاة والسـلام) ؛ ليخبرنـا بـأنَّ المقصـود هـو مُحَمَّدٌ (عليه الصلاة والسلام) دون غيره؛ لأنّ في المقام هنا قرينة على قصده دون (غيره ﷺ)[٤٠].

ومنه قوله:

فـــإنَّ أمَّـــارَتي بالســـوءِ مـــا اتعظـــتْ مـــن جهلهـــا بنـــذيرِ الشـــيبِ والهـــرمِ
والـنفسُ كالطفـلِ أنَّ تهملـهُ شَـبَّ علـى حُـبِّ الرَّضـاعِ وإنْ تَفْطِمْـهُ يَـنْفَطم[٤١]

هنا نجد تكرار اللفظين (أمّارتي بالسوء، النفس) فهما لفظان مختلفان يدلان على معنى واحد وهو ما يعرف بالترادف فـ(الأمَّارة بالسوء) هي النفس أي: إنَّ أمارتي المعهودة وهي: النفس، لم تتعظ [٤٢] بناءً على ما جاء في قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾فعمد النـاظم إلـى ذكر المرادف السيء للنفس[٤٣]. والنفس نفسان: الشهوانية وهي التي ذكرها النـاظم وهي جند الشيطان، والنفس المطمئنة: وهذه من جند الرحمن[٤٤] ، فلما ذكر البوصيري النفس إنَّما راد بها في النفس الأمَّارة بالسوء (الشهوانية). [٤٥] ، ومنه قوله:

فَـــلا تُعَـــدُّ وَلا تحصَـــى عَجائِبهَـــا وَلا تسَـــامُ عَلَـــى الإكْثَـــار بالسَّـــامِ[٤٦]

استعمل النـاظم اللفظين (تُعدُّ، تحصـى)، وهمـا يؤديـان المعنـى نفسـه الـذي يوديـه التكرار وهو زيادة التأكيد في وصفه للآيات، فإنَّه :((لمَّا توهّم من تشبيه معاني الآيات كموج البحر كون معانيها متناهية إذ موج البحر متناه مع أنَّ معاني الآيات غير متناهية بالاتفاق أراد دفعه بتفصيل ما قبله فقال: فلا تعد ولا تحصى... الخ، تعد وتحصى كلاهما على صيغة

(١) المحكم والمحيط الأعظم: ١٠\٤٨٦

المجهول، فالأول من العد، والثاني من الإحصاء، والفرق بينهما أنَّ الأول العد واحدًا واحدًا، والثاني جملةً جملةً.))[٤٧]

ويمكن تمثيل ذلك بجدول كما مبين:

ت	التكرار بالترادف	عدد ذكره	ت	التكرار بالترادف	عدد ذكره
١	حب ومشتقاتها	٧	٥	الدِّين ومشتقاته	٤
٢	الأنبياء ومشتقاتها	٩	٦	كتم ومشتقاتها	٥
٣	العلم ومشتقاته	١٠	٧	قلب ومشتقاته	٣
٤	الهوى ومشتقاته	٦	٨	نوم ومشتقاته	٣

ومما تقدم يتضح إنَّ التكرار يحمل وظيفة أساسية من حيث ظاهرة الترابط وهي وظيفة مميزة تتمثل في الدعم الدلالي لمفردات النصّ، وعدم خروج الناظم عن بؤرة المقصود، ومّما يؤكد الأثر الذي يتركه التكرار في عملية سبك النصّ ،فاللفظ المكرر رغم بساطته إلَّا إنَّه يمنح النصّ صورةً واضحةً من صور التماسك ،فيعمل على شدِّ انتباه المتلقي وعدم شرود ذهنه بعيدًا، بل أنّضه يمنح القارئ فضولًا حتى يذهب عنه الملل والسأم .

فضلًا عن أنَّ كثافة الكلمات المكررة داخل النصّ، وإنْ كانت تختلف إحداها عن الآخرة فأنَّها تكسب النصّ كثافة أعلى، وتُسهم هذه الكثافة في نسيج النصّ بشكل مميز توضح الصورة للمتلقي من خلال التتابع الدلالي للكلمات المكررة بما يدعم ثبات النص، فضلًا عن أنَّ بعض الكلمات المكررة لا تمنح الدلالة نفسها، وهذا الاختلاف يمنح للنص سمة الاستمرارية ، إذ يُعدُّ هذا الاختلاف بين المفردات هو المسوغ الأساس لوجود اللفظ المكرر مرة أُخرى؛ لذا فإنَّ التكرار يأخذ دوره في كونه وسيلة من وسائل الإقناع، إذ يقوم بإقناع المتلقي تصديقًا لمقولة(الإفادة في التكرار).

ويمكن القول:إنَّ ظاهرة التكرار تتمثل في تسهيل فهم المتلقي المقصود مما يريده ، فاللفظ المكرر الذي يمنح النصَّ سمة التعالق، والترابط بين الجمل، مما يسهل على المتلقي ربطها بعضها ببعض إذ يسهل فهم أحدهما الآخر.

ثانيا / التضام (المصاحبة المعجمية):

يُعدُّ التضامُ من العناصر المهمة في ظاهرة الاتساق المعجمي للنص فهو من المنظور اللُّغويّ: ((الارتباط الاعتيادي لكلمةٍ ما في لغة ما بكلمات أُخرى معينة)) [٤٨]

أمَّا من المنظور اللساني فيقصد به ((توارد زوج من الكلمات بالفعل أو القوة نظرًا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك)) [٤٩] إذ يتمثل التضام بثلاثة مظاهر أُجملها على النحو الاتي:

أ- **المطابقة:**

ويقصد بها :الجمع بين لفظين متضادين وذلك من قولهم : ((المطابقة في الكلام هي الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة، أو الخطبة أو بيت من بيوت القصيدة مثل الجمع بين البياض والسواد، والليل والنهار، والحر والبرد)) [٥٠].

تمثلت المطابقة في قصيدة البردة كما في قول البوصيري مخاطبًا النفس الأمارة بالسوء:

وَاخْشَ الدَّسائِسَ مِن جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ[٥١]

إذ نلحظ اللفظين (جوع- شبع) وهما لفظان متضادان فـ(((الجوع) الإنساني حالة يشتهي الأنسان بها أكل الخبز بلا إدام))[٥٢] ،و(((الشبع) عكس الجوع ونقيضه))[٥٣]، ونتج الاتساق عن طريق هذين اللفظين المتضادين بوساطة المطابقة.

ولو أكملنا البيت، فسنجد متضادين في عجزه وهما (مخمصة، التخم)؛لأنَّ المخمصة تعني ((المجاعة))[٥٤] أو بالمعنى الأدق تعني :((شدة الجوع المفرط))[٥٥]، و(التخمة) وهي الحاصلة من الشبع[٥٦]، وقد صرح ابن مقلاش في شرحه لهذه الظاهرة بقوله: ((وفي البيت الطباق في الشطر الأول بقوله (من جوع ومن شبع)، وفي عجز البيت قوله: (فرب مخمصة شر من التخم)))[٥٧]

ومنه قوله:

كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرءِ قاتِلَةً من حيثُ لم يدرِ أنَّ السُّمَّ في الدَّسَمِ[٥٨]

إذ نجد اللفظين (السم، الدسم) و(السم) هو ((دواء يهلك الإنسان بسرعة))[١]، أمَّا (الدسم) فهو ((طعام لذيذ في دسومةٍ كثيرةٍ، والشاعر يشبّه الأعمال والطاعة بطعام فيه دسومة كونه لذيذًا

(١)قصيدة البردة مع شرحها عصيدة الشهدة: ٩٠

إذ استعاره ليعبر عن مفهوم الطاعات، والعبادات، وأُريد بـ(السم) عكس ذلك، وفي البيت استعارةٌ واضحةٌ.)) [٥٩]وهذا التضاد الحاصل في البيت طباقًا يؤدي إلى سبك النصّ وترابطه.

أعيا الورى فهمُ معناهُ فليس يُرى في القُرْبِ والبعدِ فيهِ غير منفحِمِ

فنجد التضاد الوارد في البيت من قوله (في القرب والبعد) إذ وقع التضاد باللفظين المذكورين فـ(القرب) إشارة إلى القريب، يقصد به أهل الأيمان، و(البعد) إشارة إلى البعيد، يقصد به أهل الكفر.[٦٠]. فالتضاد (الطباق) واقع بين اللفظين مما أحدث هذا الاتساق المعجمي

وكذلك قوله:

كالشمسِ تظهرُ للعينينِ من بُعُدٍ صَغِيرَةٍ وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أممِ[٦١]

فقوله (من بعد– من أُمم) التضاد بين اللفظين في قوله (من أمم) أي (من قرب)، وقوله: (صغير– تكل الطرف)، لهذا قال ابن مقلاش: ((فقد وقع الطباق بين (صغيرة) وما عبر به عن كبر جرمها وهو قوله(تكل الطرف) كما قد جمع بين القرب والبعد وهو قوله الأمم))[٦٢] إذ وقع الطباق في هذين البيتين بعدة ألفاظ محدثة بذلك سبكًا معجميًا.

ومن الطباق ما يقع في الأفعال كما في قول البوصيري:

واسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قد امْتَلأتْ مِنَ المَحارِمِ وَالْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ[٦٣]

إذ نجد اللفظين(استفرغ، امتلأت) فالاستفراغ: الذي يقتضي إخلاء وعاء حتى لا يبقى فيه شيء، و(الامتلاء): الذي لا يبقي للممتلئ أين يسع معه.[٦٤]

ومنه قوله:

ما لعينيكَ أنَّ قلتَ اكففا هَمَتا ومَا لِقَلْبِك أنَّ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ[٦٥]

إذ حدثت المطابقة بين الفعلين المتقابلين (استفق– يهم) ((؛ لأنَّ (استفق) ضد (يهم)، فـ(استفق) من استفاق بمعنى (أفاق)، و((ويُقال: أفاق الرجلُ مِنْ مَرَضه إفاقةً، فهو مُفِيقٌ: إذا بَرَأ)) [٦٦]. و(يهم) من ((الهُيامُ: كالجُنونِ من العِشْق، وهو مَهْيُومٌ.))[٦٧]من هام يهيم وهو الضياع.[٦٨]

والجدول الآتي يوضح التضام الوارد في البردة وكما مبين:

ت	ألفاظ التضام	نوعه	ت	ألفاظ التضام	نوعه
١.	اكففا/ همتا	مقابلة	٧	الأمر/ الناهي	مقابلة
٢.	استفق/ يهم	مقابلة	٨	القرب/ البعد	طباق
٣.	السم/ الدسم	طباق	٩	خدم/ مخدوم	طباق
٤.	جوع/شبع	طباق	١٠	التأديب/ اليتم	طباق
٥.	استفرغ/ امتلأت	طباق	١١	مبتدئ/ ومختتم	طباق
٦.	لا/ نعم	طباق			

ثانيًا: المقابلة:

عرّفها أبو الهلال العسكري بأنَّها: ((إيراد الكلام ثُمّ مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة.))[٦٩]، ويرى الباقلاني: ((المقابلة هي أنْ يوافق بين معانٍ ونظائرها والمضاد بضده))[٧٠] .

واعلم أنَّ المقابلة داخلة في باب الطباق، وتسمى المطابقة، وتسمى التضاد: وهو الجمع بين المتضادين.((ومن هذا قيل إنَّ كلَ مقابلةٍ طباق، وليس كل طباق مقابلة))[٧١]، وتمثلت المقابلة في بردة البوصيري في عدة أبيات منها قوله:

كفــاكَ بــالعِلْمِ فــي الأُمِــيِّ مُعْجِــزَةً فــي الجاهليــةِ والتأديــبِ فــي اليــتمِ[٧٢]

إذ وقعت المقابلة في البيت لأَنَّه ((قابل العلم بالجاهلية))[٧٣] فالعلم من((عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْماً، نقيض جَهِلَ.))[٧٤] والجاهلية من ((جَهِلْتُ الشَّيْءَ جَهْلًا وَجَهَالَةً خِلَافُ عَلِمْتُهُ وَفِي الْمَثَلِ كَفَى بِالشَّكِّ جَهْلًا))[٧٥] ، وكذلك قابل (التأديب باليتم).

وكذا قوله:

أمْ هبَّــتِ الــريحُ مــن تلقــاءِ كاظمــةٍ وأومَضَ البَرْقُ في الظلْماءِ مِنْ إضَمِ[٧٦]

وقعت المقابلة في هذا البيت من خلال ما أشار إليه بعض الشراح، ((فقد قابل الناظم هبوب الريح بوميض البرق))[٧٧] وقلنا إنَّها مقابلة ((لأنَّ هبوب الريح يَبْتَدِىءُ عِنْدَ طُلُوعِ

الشَّمْسِ.))[٧٨] ،أمَّا وميض البرق فهو من : ((أومض البرق إيماضا. فأما إذا لمع واعترض في نواحي الغيم فهو الخفو)) [٧٩] فقد قابل الغيم بطلوع الشمس.

ثالثا: ملازمة الذكر

ويقصد بملازمة الذكر: ((الجمع في العبارة الواحدة بين المعاني التي بينها تناسبٌ وائتلاف ما، لا على سبيل تقابل التناقض أو التَّضايف الذي سبق الطباق، ويكون هذا التناسُب بين معنيَيْن فأكثر، فإذا كان هذا التناسب بين أول الكلام وآخره سُمّي: تَشابه الأطراف)). [٨٠] ،وكان الحضور لهذه الظاهرة على مستو عال كماً ونوعًا في بردة المديح النبوية نحو قول البوصيري:

وشــدَّ مِــنْ سَــغَبٍ أحشــاءهُ وَطَــوَى تحــتَ الحجــارةِ كشــحًا متــرفَ الأدمِ[٨١]

فقد ورد اللفظان (أحشاءه- كشحا) وهما متلازمان، ((وفي البيت مراعاة النظير؛ إذ جمع بين المتناسبين: (الأحشاء)، و(الكشح))) [٨٢] وذلك من باب أن كلاهما متعلق بجسم الإنسان فـ(فالأحشاء) من ((حَشا الْإِنْسَان، وَالْجمع أحشاء. والحَشا: النَّاحِيَة، أَنا فِي حَشا فلَان، أَي فِي ناحيته)). [٨٣] ، أمَّا الكشح: ((من لدن السرة إلى المَتْن ما بَيْنَ الخاصِرة إلى الضِلَع الخَلْف، وهو مَوضِع مَوقِع السَّيْف إلى المُتَقَلِّد))[٨٤]

ومنه قوله:

كَــمْ أبْــرَأَتْ وَصِــبا بــاللَّمْسِ راحَتــهُ وأَطْلَقَــتْ أرِبًــا مِــنْ رِبْقَــةِ اللَّمَــمِ[٨٥]

نلحظ أنَّ البوصيري قد جمع بين (البرء) من المرض والتخليص من (اللمم) أو (الألم)، فهو جمع بين المتناسبين، فيكون فيه مراعاة النظير. [٨٦]؛ لأنَّ ((اللَّمم) ((من الذُّنُوب مَا كَانَ بَين هذَيْن من صغَار الذُّنُوب الَّتِي لم يُوجب الله بهَا حدا فِي الدُّنْيَا وَلَا أوجب عَلَيْهَا تعذيبا فِي الْآخِرَة)) [٨٧] والبرء((والبُرْءُ: السَّلامةُ من السّقم، تقول: بَرَأَ يبرأ ويبرؤ برء وبروء.))[٨٨] ومن هنا تبين جمعه بين المتناسبين، ومنه قوله رحمه الله:

لا تعْجَــــبَنْ لِحَسُــــودٍ راحَ يُنكِرُهــــا تجــاهُلًا وهْــوَ عَــينُ الحــاذقِ الفَهِــمِ[٨٩]

وفي البيت مراعاة النظير؛ لإنَّ اللفظين(الحاذق – الفهم) اجتمعا سويةً فـ(الحاذق) هو النبيل، ((والحَذَاقَةُ: مهارَة فِي كل العَمَل))[٩٠] و(((الفهم) مدرك حل ما اشكل من المسائل بنبله وحذقه)). [٩١] ((أَيْ عَلِمَهُ وعَرَفَهُ بالقَلْبِ)))[٩٢] فأدى اجتماع هذين اللفظين الى إحداث الاتساق بملازمة الذكر.

ومنه قوله:

كَأَنَّمَـا اللُّؤْلُـؤُ الْمَكْنُـوْنُ فِـيْ صَـدفٍ مِـنْ مَعْـدنِيْ مَنْطِـقٍ مِّنْـهُ وَمُبتسَـمِ[٩٣]

فذكر الناظم اللفظين (اللُّؤْلُؤُ و الْمَكْنُوْنُ) وهما لفظان متلازما الذكر فـ(اللؤلؤ) الدر الأبيض،[٩٤] وهو موصوف لزم صفة فوصفه بـ(المكنون)، وأراد به (لرفع صفة اللؤلؤ بمعنى المستور والمصون المحفوظ)[٩٥] وهذان اللفظان متلازمان، حيثما ذُكر اللفظ الأول وُصِف باللفظ الثاني وذلك من قوله تعالى: ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾﴾[الواقعة:٢٣]

ومن مراعاة النظير كذلك قوله:

لَـمْ تقْتـرنْ بزمَـانٍ وَهْـيَ تخبرنَـا عَـنِ الْمَعَـاد وَعَـنْ عَـاد وَعَـنْ ارمِ[٩٦]

إذن نجد الألفاظ (المعاد، عاد، ارم) كلها مجتمعة ((والجمع بين هذه المتناسبات من مراعاة النظير))[٩٧].

وألفاظ مراعاة النظير كثيرة لا يمكن حصرها؛ لذلك سنعمل جدولًا يبين حضورها

رقم البيت	ملازمة الذكر	رقم البيت	ملازمة الذكر
٢	هبت الريح، أومض البرق	٧٨	الحمامة، العنكبوت
٣	عينيك، قلبك	١٠٢	الصراط، الميزان
١٣	أمارتي بالسوء	١٠٣	الحاذق، الفهم
١٤	قرى ضيف	١٠٨	قاب قوسين
٢٦	استغفر الله	١١٠	السبع الطباق
٣٩	رسول الله	١١٢	المفرد العلم
٥٧	اللؤلؤ المكنون	١٢٩	البيض، حمرًا
٦١	إيوان كسرى	١٤٢	الآثام، الندم
٧٥	القمر المنشق	١٥٤	اللوح والقلم

ومما سبق كان لهذه الظاهرة البلاغية أثرٌ في تكوين الاتساق النصي للبردة، فوسائل التضام من (طباق ومقابلة وملازمة الذكر) كثرت في القصيدة مما يزيد من عملية التماسك النصي

فيها. واعتنى اللسانيون بهذا النوع من السبك ؛لأَنَّهُ يُعدُّ أحد الوسائل المهمة في تماسك النصّ، ويعمل على تقوية الروابط بين الجمل، ويجعلها منسجمة ومتماسكة.

الخاتمة

١. تحقق الاتساق المعجمي – بشقيه :التكرار والتضام – في بردة البوصيري أَنَّ البوصيري أورد هذين الأسلوبين كثيرًا في بردته.

٢. يحمل التكرار وظيفة أساسية من حيث ظاهرة الترابط وهي وظيفة مميزة تتمثل في الدعم الدلالي لمفردات النصّ، وعدم خروج الناظم عن بؤرة المقصود، ومّما يؤكد الأثر الذي يتركه التكرار في عملية سبك النصّ ،فاللفظ المكرر مع بساطته، إِلَّا أَنَّهُ يمنح النصّ صورة واضحة من صور التماسك؛ فهو يعمل على شدّ انتباه المتلقي وعدم شرود ذهنه بعيدًا؛ بل يعطي فضولًا للقارئ؛ حتّى يُذْهِبَ عنه الملل والسأم.

٣. إنَّ كثافة الكلمات المكررة داخل النصّ، وإنْ كانت تختلف إحداها عن الأخرى، إِلَّا أنَّها تكسب النصّ كثافة أعلى، وتُسهم هذه الكثافة في نسيج النصّ بشكل مميز توضح الصورة للمتلقي بوساطة التتابع الدلالي للكلمات المكررة بما يدعم ثبات النصّ.

٤. إنَّ بعض الكلمات المكررة لا تمنح الدلالة نفسها، وهذا الاختلاف يمنح النصَّ سمة الاستمرارية إذ يُعَدُّ هذا الاختلاف بين المفردات هو المسوغ الأساس لوجود اللفظ المكرر مرة أُخرى، ويأخذ التكرار دوره في كونه وسيلة من وسائل الإقناع؛ إذ يقوم بإقناع المتلقي تصديقًا لمقولة (الإفادة في التكرار).

٥. يُعَدُّ التضام من الوسائل المهمة في تحقيق عنصر الاتساق في النصّ؛ لأَنَّهُ يشمل على عناصر الطباق والمقابلة وملازمة الذكر، وأدّت هذه الظواهر البلاغية أثرًا مهمًا في ظاهرة اتساق النصّ وانسجامه.

٦. بعد البحث والإحصاء تبيّنَ أَنَّ ظاهرة التضاد وملازمة الذكر هما الأكثر ورودًا في بردة البوصيري بوساطة ظاهرة الاتساق المعجمي.

Abstract

Lexical consistency in Al-Burdah poem by Al-Busairi (695 A.H.)

Keywords: lexical consistency, burda, al-Busiri

Ahmed Younis Abdullah Asst. Dr. Iyad Suleiman Muhammad

College of Education for Human Sciences/ University of Diyala

This research, tagged with (lexical consistency in the poem of Al-Burdah Al-Busairi (d. 695AH), is concerned with searching for the elements of consistency in Burdah Al-Busairi, which shows the judgment on the text in terms of its consistency and consistency, as this type of consistency plays an important role in achieving the phenomenon of textual interconnection between parts of the text. The single text, as it is achieved in its selection of vocabulary, and referring a linguistic element to another linguistic element, so that it gives the recipient a kind of care, pulls and attracts him, whether by repeating the same word or its synonym, which indicates the poet's virility and his selection of vocabulary that would link the parts of the text with each other. After that, it creates lexical coherence without grammatical tools, and this consistency is achieved by several means that lie in two things: one: repetition, and the second is coherence.

الهوامش

(١) ينظر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: ١٩٩.

(٢) ظاهرة التكرار في القران الكريم: أ.د عبد الشافي احمد الشيخ: ١١.

(٣) ينظر: المصدر والصفحة نفسها.

(٤) المثل السائر: ٣/٣.

(٥) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: ٣٧٥.

(٦) النص والخطاب والإجراء: ٢٤.

(٧) أثر التكرار في التماسك النصي(قصة يوسف عليه السلام أنموذجًا: ١٠.

(٨) الديوان: ١٦٦.

(٩) ينظر: قصيدة البردة مع شرحها عصيدة الشهدة: ٧٠.

(١٠) ينظر: الشرح المتوسط: ٩٦.

(١١) ينظر: الشرح المتوسط: ٩٦.

(١٢) الشرح المتوسط: ١٠٣.

(١٣) الديوان: ١٦٧.

(١٤) ينظر: البردة شرحًا وإعرابًا وبلاغة: ٥٥.

(١٥) قصيدة البردة مع شرحها عصيدة الشهدة: ١١٦.

(١٦) ينظر: قصيدة البردة مع شرحها عصيدة الشهدة: ١١٦.

(١٧) ينظر: المصدر نفسه: ١١٦.

[١٨] الديوان: ١٦٩.

[١٩] ينظر: الشرح المتوسط: ٤٤٣.

[٢٠] ينظر: الشرح المتوسط: ٤٤٣.

[٢١] الترابط النصي وآلياته من خلال فلسفة الثعبان المقدس:١٤٠.

[٢٢] التكرار من منظار علم لغة النصّ ودوره في تماسك النصّ: ٦.

[٢٣] أثر التكرار النصي في قصة يوسف عليه السلام: ١.

[٢٤] الديوان: ١٦٦.

[٢٥] مختار الصحاح مادة (لام)، ٢٨٦

[٢٦] ينظر: الشرح المتوسط: ٦٥

[٢٧] ينظر: مصدر سابق وصفحة سابقة

[٢٨] مصدر سابق وصفحة سابقة.

[٢٩] الديوان: ١٦٨.

[٣٠] ينظر: الشرح المتوسط: ٣٤٩.

[٣١] ينظر: المصدر نفسه: ٣٥٠.

[٣٢] الديوان: ١٧٠.

[٣٣] شرح قصيدة البردة مع شرحها عصيدة الشهدة: ٢٢٤.

[٣٤] ينظر: الترادف في اللُّغة: ٣١.

[٣٥] ينظر: المصدر والصفحة أنفسهما.

[٣٦] ينظر: قصيدة البردة مع شرحها عصيدة الشهدة: ١١٨.

[٣٧] الديوان: ١٦٧.

[٣٨] قصيدة البردة مع شرحها عصيدة الشهدة: ١٢٢.

[٣٩] المصدر نفسه: ١٢٢.

[٤٠] ينظر: المصدر نفسه: ١٢٢.

[٤١] الديوان: ١٦٦.

[٤٢] ينظر: قصيدة البردة مع شرحها عصيدة الشهدة: ٧٢.

[٤٣] ينظر: المصدر نفسه: ٧٢.

[٤٤] ينظر: الشرح المتوسط: ١٠٣، وينظر: العمدة في شرح البردة: ١٤١.

[٤٥] ينظر: المصدر والصفحة انفسهما

[٤٦] الديوان: ١٧٠.

[٤٧] ينظر: شرح قصيدة البردة مع شرحها عصيدة الشهدة: ٢٢٤.

(٤٨) علم الدلالة: ٧.

(٤٩) لسانيات النصّ: ٢٨.

(٥٠) الصناعتين: ٣٠٧.

(٥١) الديوان: ١٦٦.

(٥٢) شرح قصيدة البردة مع شرحها عصيدة الشهدة: ٩٢.

(٥٣) المصدر نفسه: ٩٢.

(٥٤) ينظر: الزبدة الرائقة في شرح البردة الفائقة: ١٤١.

(٥٥) ينظر: شرح قصيدة البردة مع شرحها عصيدة الشهدة: ٩٣.

(٥٦) ينظر: شرح الزبدة الرائقة في شرح البردة الفائقة: ١٤١.

(٥٧) ينظر: الشرح المتوسط: ١٥٢.

(٥٨) الديوان: ١٦٦.

(٥٩) ينظر: قصيدة البردة مع شرحها عصيدة الشهدة: ٩٠.

(٦٠) ينظر: الشرح المتوسط: ١٨٣.

(٦١) الديوان: ١٦٨.

(٦٢) ينظر: الشرح المتوسط: ٢٨٨.

(٦٣) الديوان: ١٦٦.

(٦٤) ينظر: الشرح المتوسط: ١٥٥.

(٦٥) الديوان: ١٦٥.

(٦٦) المنجد في اللغة : ١٣٠

(٦٧) العين : ١٠١/٤

(٦٨) ينظر: الشرح المتوسط: ٣٩.

(٦٩) الصناعتين: ٦٤٣.

(٧٠) إعجاز القران: الباقلاني، ٦٣.

(٧١) الشرح المتوسط: ٣٩.

(٧٢) الديوان: ١٧٢.

(٧٣) ينظر: الشرح المتوسط: ٥١٩.

(٧٤) العين: ١٥٢/٢

(٧٥) المصباح المنير : ١١٣/١

(٧٦) الديوان: ١٦٥.

(٧٧) شرح الشرح المتوسط: ٣٤.

(٧٨) تهذيب اللغة : ٤٧/٨

(٧٩) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :١١١٣/٣.

(٨٠) ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ٧٥٥.

[٨١] الديوان: ١٦٧

[٨٢] ينظر: الشرح المتوسط: ١٩١.

[٨٣] جمهرة اللغة : ١٠٤٩/٢

[٨٤] العين: ٥٧/٣

[٨٥] الديوان: ١٦٩.

[٨٦] ينظر: الشرح المتوسط: ٤٧٨.

[٨٧] غريب الحديث لابن قتيبة: ٥٥٢/٢

[٨٨] العين: ٢٨٩/٨

[٨٩] الديوان: ١٧١.

[٩٠] تهذيب اللغة : ٢٣/٤

[٩١] ينظر: الشرح المتوسط : ٥٩٥.

[٩٢] تاج العروس : ٢٢٤/٣٣

[٩٣] الديوان: ١٦٨.

[٩٤] ينظر: قصيدة البردة مع شرحها عصيدة الشهدة: ١٦٣.

[٩٥] ينظر: المصدر نفسه: ١٦٣.

[٩٦] الديوان: ١٧٠.

[٩٧] الشرح المتوسط: ٥٥٠.

المصادر والمراجع:

القران الكريم

أوّلًا: الكتب:

- إعجاز القرآن: أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت: ٤٠٣هـ)، بتحقيق: السيد أحمد صقر: دار المعارف – مصر– مصر، ط ٥، ١٩٩٧م.
- البردة شرحا وأعرابًا وبلاغة : محمد يحيى الحلو، مطبعة عكرمة –دمشق ، ط ٣ – ١٤٢٦– ٢٠٠٥م.
- البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت : ٧٩٤هـ)، بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه– القاهرة ، ط ١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧م.
- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار قلم –دمشق، دار الشامية –بيروت، ط ١ –١٤١٦هـ– ،١٩٩٦ج١.

- تاج العروس من جواهر القاموس:أبو محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، بتحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط، د.ت.
- الترابط النّصّي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: خليل ياسر البطاشي، ط ١ ،١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣م، دار جرير للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
- الترادف في اللغة : حاكم مالك الزيادي، دار الحرية للطباعة – بغداد – ١٤٠٠- ١٩٨٠
- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة الأزهري الهروي، (ت: ٣٧٠هـ)، بتحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ١- ٢٠٠١م.
- ديوان البوصيري: أبو عبد الله شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري، بتحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط ٣ – ٢٠٠٥ – ١٤٢٦م.
- الزبدة الرائقة في شرح البردة الفائقة : أبو يحيى زين الدين بن محمد زكريا الأنصاري(ت: ٩٢٦هـ) ، بتقديم وتحقيق : الدكتور عطية مصطفى، كشيدة للنشر والتوزيع ،د.ط،د.ت.
- شرح البردة البوصيرية (الشرح المتوسط): الشيخ عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن مقلاش الوهراني، بتحقيق : الدكتور محمد مرزاق، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط ١ – ١٣٤٠- ٢٠٠٩
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، بتحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط ٤- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- الصناعتين: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، بتحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، لمكتبة العنصرية – بيروت، د.ط١٤١٩م.
- ظاهرة التكرار في القران الكريم: أ د/ عبد الشافي أحمد على الشيخ، جامعة الأزهر، كليّة الدراسات الإسلامية والعربية – القاهرة د.ط ،د.ت.
- علم الدلالة : احمد مختار عمر(ت٢٠٠٣م)، عالم الكتب- القاهرة ، ط١، ١٩٨٥م.

- العمدة في شرح البردة : احمد بن محمد بن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٣هـ)، بتحقيق: راجي عفو مولاه بارود، بسام محمد بارود، دار الفقيه للنشر والتوزيع- دبي – الأمارات العربية المتحدة، دار الفقيه- للدراسات والنشر- عمان ،٢٠٠٣م.
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)،بتحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت.
- غريب الحديث: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، بتحقيق: د. عبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩٧هـ.
- قصيدة البردة مع شرحها عصيدة الشهدة : للعلامة السيد عمر بن احمد افندي الحنفي (ت : ١٢٩٩هـ)، تحقيق : القاري أبو رضا محمد ، أمجد علي خان و آخرون، مكتبة المدينة – كراتشي- باكستان، ط ١ – ١٤٣٤- ٢٠١٣م .
- لسانيات النّصّ ـ مدخل إلى انسجام الخِطاب، مُحَمَّد خطّابيّ، المركز الثّقافيّ العَرَبِيّ، الدّار البيضاء ـ المغرب، ط٢، ٢٠٠٦م .
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت: ٦٣٧هـ)، بتحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة
- مختار الصحاح: أبو عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، بتحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا،ط ٥ – ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، د.ط ، د.ت.
- المنجد: أبو الحسن علي بن الحسن الهُنائي، الملقب بكراع النمل (ت٣٠٩هـ)، بتحقيق: د. أحمد مختار عمر، د. ضاحي عبدالباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٨م.
- النّصّ والخِطاب والإجْراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة : د. تمام حسان، عالم الكُتُب، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م.

- **ثانيًا: الرسائل الجامعية:**
- التكرار في الدراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة(رسالة ماجستير) : فيصل حسان الحولي، بإشراف: الأستاذ الدكتور : إبراهيم البعول، جامعة مؤتة – ٢٠١١.
- الترابط النصي وآلياته من خلال فلسفة الثعبان المقدس للشاعر أبي القاسم الشابي (رسالة ماجستير): ليلى سهل ، بإشراف : محمد خان ، كلية الآداب – جامعة محمد خيضر – بسكرة– الجزائر ، ٢٠٠٥– ٢٠٠٦.
- **ثالثًا: الدوريات**
- أثر التكرار في التماسك النصي قصة يوسف عليه السلام أنموذجا: هاجر سعد جمعة، مجلة كلية الآداب– جامعة بور سعيد –مصر، العدد التاسع – ٢٠١٧.
- التكرار من منظار علم لغة النص ودوره في تماسك النص على نظرية هاليداي وحسن (الخطبة القاصعة من نهج البلاغة إنموذجا) : نجمة سلطان أبادي ، جامعة شيراز ، مجلة اللغة العربية وآدابها ، ٢٠١١، العدد: ١